أبرز أحداث العالم

1291 - 1300 ميلادي

- 1291 ميلادي:

يُعد عام 1291م (الموافق تقريباً لعام 690 هـ) سنة مفصلية في التاريخ، وخاصة في المشرق الإسلامي، حيث شهد إسدال الستار على حقبة من أهم وأطول الحروب في العصور الوسطى.

🌍 أبرز أحداث العالم الإسلامي

- ⚔️ **فتح عكا ونهاية الحروب الصليبية:** في 18 مايو، نجح جيش المماليك بقيادة السلطان **الأشرف خليل بن قلاوون** في اقتحام أسوار مدينة عكا، المعقل الرئيسي والأخير لمملكة بيت المقدس. جاء ذلك بعد حصار دام 45 يوماً واستخدام مكثف للمنجنيقات الثقيلة، مما أنهى عملياً المشروع الصليبي الكلاسيكي في الشرق.
- 🏰 **تحرير بقية مدن الساحل الشامي:** أدى سقوط عكا إلى انهيار الروح المعنوية للقوات الصليبية المتمركزة في باقي

المدن. وخلال أسابيع قليلة، تقدم المماليك لاستعادة بقية القلاع الساحلية تباعاً (صور، صيدا، بيروت، حيفا، وطرطوس) دون مقاومة تذكر، ليتم تطهير بلاد الشام بالكامل.

- 👑 **اضطرابات في الدولة الإلخانية (المغول):** توفي "أرغون خان"، حاكم إلخانات فارس، وتولى أخوه "كيخاتو" الحكم من بعده. شهدت تلك السنة أيضاً مقتل وزير أرغون النافذ "سعد الدولة"، مما أحدث فراغاً واضطراباً إدارياً وسياسياً في الدولة المغولية.

🗺️ أبرز الأحداث العالمية

- **تأسيس الاتحاد السويسري:** في أوائل شهر أغسطس، 🇨🇭 وقعت ثلاث مقاطعات في جبال الألب (أوري، شفيتس، وأونترفالدن) على "الميثاق الاتحادي" للتعاون والدفاع المشترك ضد القوى الخارجية. يُعتبر هذا الميثاق تاريخياً الوثيقة التأسيسية التي قامت عليها دولة سويسرا.
- 🏴󠁧󠁢󠁳󠁣󠁴󠁿 **أزمة العرش الاسكتلندي:** واجهت اسكتلندا أزمة سياسية طاحنة لعدم وجود وريث شرعي متفق عليه للعرش. تدخل ملك إنجلترا **إدوارد الأول** كحَكَم بين النبلاء المتنافسين، لكنه استغل الموقف ليجبرهم على الاعتراف به كسيد أعلى لاسكتلندا، مما أشعل لاحقاً "حروب الاستقلال الاسكتلندية".

- ⛵ **رحلة الأخوين "فيفالدي" الاستكشافية:** انطلق الأخوان الإيطاليان "أوجولينو" و"فاندينو فيفالدي" من مدينة جنوة في رحلة بحرية عبر مضيق جبل طارق، بهدف الدوران حول القارة الإفريقية للوصول إلى الهند وفتح طرق تجارية جديدة. اختفت حملتهما في المحيط الأطلسي دون أثر، وتُعد محاولة استكشافية مبكرة تسبق رحلة كولومبوس بقرنين.
- **إنجازات هندسية في الصين (عهد أسرة يوان):** تحت حكم 🇨🇳 الإمبراطور المغولي **قوبلاي خان**، قام المهندس وعالم الفلك الصيني "قوه شوجينغ" ببناء بحيرة "كونمينغ" الاصطناعية، لتكون خزاناً مائياً ضخماً يغذي العاصمة خانباليق (بكين حالياً). وفي نفس الفترة تقريباً، كان الرحالة الإيطالي **ماركو بولو** يبدأ رحلة عودته الشهيرة من الصين إلى أوروبا.

- 1292 ميلادي:

استمراراً للتحولات الكبرى التي شهدها العام السابق، كان عام 1292م (الموافق تقريباً لعام 691-692 هـ) حافلاً بالأحداث العسكرية والسياسية، حيث استمرت تداعيات انتصارات المماليك في الشرق، بينما شهدت أوروبا وآسيا تغيرات محورية.

🌍 أبرز أحداث العالم الإسلامي

- 🏰 **سقوط "قلعة الروم" بيد المماليك:** بعد تحرير سواحل الشام في العام السابق، واصل السلطان المملوكي **الأشرف خليل بن قلاوون** حملاته العسكرية وتوجه شمالاً نحو مملكة أرمينيا الصغرى (قيليقية). ضرب حصاراً على "قلعة الروم" (Hromgla)، وهي معقل حصين ومقر بطريركية الأرمن، ونجح في فتحها بعد أكثر من شهر من الحصار العنيف، مما عزز هيمنة المماليك في المنطقة.
- 🕌 **انتشار الإسلام في جنوب شرق آسيا:** في نفس العام، وخلال رحلة عودته الشهيرة، سجل الرحالة الإيطالي **ماركو بولو** ملاحظاته حول وجود مجتمعات إسلامية مزدهرة في مملكة "ساموديرا باساي" في جزيرة سومطرة (إندونيسيا الحالية)، مما يُعد من أقدم التوثيقات التاريخية لانتشار الإسلام في الأرخبيل الإندونيسي.

🗺️ أبرز الأحداث العالمية

- 👑 **حسم أزمة العرش الاسكتلندي:** بعد أزمة فراغ سياسي دامت لسنوات، اختار ملك إنجلترا **إدوارد الأول** (الذي نصب نفسه حكماً) النبيل **جون باليول** ليكون ملكاً على اسكتلندا في

أواخر عام 1292. هذا القرار أدى إلى تنصيب ملك ضعيف خاضع للسيطرة الإنجليزية، وهو ما مهد الطريق لانفجار المقاومة الاسكتلندية لاحقاً بقيادة شخصيات مثل ويليام والاس.

- ⛪ **شغور الكرسي البابوي:** توفي البابا **نيكولاس الرابع** في شهر أبريل. وبسبب الانقسامات الحادة والنزاعات بين الكرادلة، عجزوا عن انتخاب خليفة له، مما أدى إلى فترة شغور في المنصب البابوي (Sedevacante) استمرت لأكثر من عامين كاملين، وهي من أطول الفترات في تاريخ الكنيسة الكاثوليكية.
- ⛵ **حملة المغول على جاوة:** أمر إمبراطور الصين والمغول **قوبلاي خان** بإرسال أسطول بحري ضخم في أواخر عام 1292 لغزو جزيرة جاوة (في إندونيسيا الحالية) لمعاقبة حاكمها الذي رفض دفع الجزية وإهانة المبعوثين المغول. وصلت الحملة في العام التالي وانتهت بفشل ذريع للقوات المغولية.
- 📜 **أول توثيق للكتابة التايلاندية:** يُعتقد أن عام 1292م هو تاريخ نقش "مسلة رام كامهاينج (Ram Khamhaeng Stele) في مملكة سوكوتاي (تايلاند حالياً). تُعد هذه المسلة ذات أهمية تاريخية وثقافية كبرى، حيث تحتوي على أقدم دليل معروف لاستخدام الأبجدية التايلاندية.

- 1293 ميلادي:

عام 1293م (الموافق تقريباً لعام 692-693 هـ) كان عاماً مليئاً بالتحولات الدرامية والانقلابات السياسية، حيث شهد نهاية مأساوية لبطل التحرير المملوكي، إلى جانب أحداث كبرى وتأسيس إمبراطوريات في آسيا وأوروبا.

🌍 **أبرز أحداث العالم الإسلامي**

- 🗡️ **اغتيال السلطان الأشرف خليل:** بعد انتصاراته الساحقة على الصليبيين (في عكا 1291) والأرمن (1292)، تعاظمت قوة السلطان المملوكي **الأشرف خليل بن قلاوون** واشتد بطشه بالأمراء. أدى ذلك إلى تدبير مؤامرة ضده قادها نائبه الأمير "بيدرا"، حيث تم اغتياله بوحشية أثناء رحلة صيد في تروجة (بمصر) في شهر ديسمبر 1293.
- 👑 **جلوس الطفل "الناصر محمد" على العرش:** بعد الاغتيال المروع للأشرف خليل والانتقام من قتلته، اتفق كبار المماليك على تنصيب أخيه الأصغر **الناصر محمد بن قلاوون** سلطاناً، وكان حينها طفلاً في التاسعة من عمره. مثّلت هذه الخطوة بداية فترته الأولى في الحكم، بينما تركزت السلطة الفعلية في أيدي الأمراء الأقوياء مثل "كتبغا" و"الشجاعي"، مما أدخل الدولة في دوامة من الصراعات الداخلية على السلطة.

🗺️ أبرز الأحداث العالمية

- 🌴 **تأسيس إمبراطورية "ماجاباهيت" وهزيمة المغول (جاوة):** وصلت الحملة البحرية المغولية الضخمة التي أرسلها إمبراطور الصين "قوبلاي خان" إلى جزيرة جاوة (إندونيسيا). بذكاء سياسي وعسكري، تحالف الأمير المحلي **رادين ويجايا** مع المغول لضرب خصومه المحليين، وبمجرد انتصاره، انقلب فجأة على القوات المغولية وأجبرهم على الفرار والانسحاب مهزومين. في نفس العام، تُوج رادين ويجايا ملكاً، مؤسساً إمبراطورية **ماجاباهيت** الهندوسية التي أصبحت لاحقاً القوة المهيمنة في جنوب شرق آسيا.
- 🌋 **زلزال "كاماكورا" المدمر (اليابان):** في أواخر شهر مايو، ضرب زلزال عنيف مدينة كاماكورا اليابانية (التي كانت عاصمة الشوغون والمركز السياسي للبلاد آنذاك)، أعقبته حرائق هائلة اجتاحت المدينة. أسفرت هذه الكارثة المروعة عن مقتل أكثر من 23,000 شخص ودمار واسع في البنية التحتية اليابانية.
- 🏰 **تأسيس قلعة "فيبورغ" (الحملة الصليبية السويدية الثالثة):** شن السويديون بقيادة "توركل كنوتسون" حملة عسكرية للسيطرة على منطقة كاريليا المتنازع عليها مع جمهورية نوفغورود (الروسية). وخلال هذه الحملة، بنى

السويديون قلعة "فيبورغ" الحصينة (في روسيا الحالية قرب حدود فنلندا) لتكون نقطة ارتكاز عسكرية استراتيجية لصد التمدد الروسي.

- **1294 ميلادي:**

استمرت عجلة التغيير بالدوران في عام 1294م (الموافق تقريباً لعام 693-694 هـ)، حيث كان هذا العام شاهداً على نهايات عصور، وأزمات اقتصادية غير مسبوقة، وانقلابات سياسية كبرى تركت أثراً عميقاً في الشرق والغرب.

🌍 أبرز أحداث العالم الإسلامي

- 👑 **انقلاب "كتبغا" في مصر المملوكية:** استغل الأمير المملوكي القوي **زين الدين كتبغا** حالة الاضطراب وصغر سن السلطان **الناصر محمد بن قلاوون**، فقام بعزله في أواخر عام 1294م (بعد سنة واحدة فقط من حكمه الأول) ونصّب نفسه سلطاناً على مصر والشام بلقب "العادل كتبغا"، لتبدأ مرحلة جديدة من الصراعات بين أمراء المماليك.
- 💸 **أزمة النقود الورقية في الدولة الإلخانية (فارس):** في محاولة يائسة لمعالجة الإفلاس المالي وخزينة الدولة الفارغة، أصدر الحاكم المغولي "كيخاتو خان" نقوداً ورقية (تُعرف باسم "چاو" أو Chao) مقلداً النظام المالي الصيني، وأجبر التجار

إلى انهيار اقتصادي فوري، وتوقف حركة التجارة، وهروب التجار وإغلاق الأسواق في تبريز وبغداد وغيرها. اضطر كيخاتو لإلغاء القرار بعد شهرين فقط، مما مهد لاندلاع ثورة ضده في العام التالي.

🗺️ أبرز الأحداث العالمية

- 🐉 **وفاة الإمبراطور "قوبلاي خان":** في فبراير، توفي أحد أقوى حكام الأرض في ذلك الزمن، الإمبراطور المغولي **قوبلاي خان** (مؤسس أسرة يوان في الصين وحفيد جنكيز خان). خلفه حفيده "تيمور خان"، ومثّلت وفاته عملياً نهاية عصر التوسع الإمبراطوري المغولي الموحد، وتعمق الانقسام والاستقلال بين الخانات المغولية الأربعة.
- ⛪ **استقالة تاريخية للبابا:** شهدت الكنيسة الكاثوليكية حدثاً استثنائياً؛ فبعد أكثر من عامين من شغور المنصب، تم انتخاب الراهب الناسك "سلستين الخامس" كبابا. لكنه سرعان ما أدرك عدم قدرته على تحمل الضغوط السياسية والفساد الإداري، فقدم استقالته طواعية في شهر ديسمبر (وهو أول بابا يستقيل طوعاً في تاريخ الكنيسة)، ليُنتخب البابا "بونيفاس الثامن" خلفاً له.

- ⚔️ **اندلاع الحرب الإنجليزية الفرنسية:** نشبت حرب طاحنة

- ⚔️ **اندلاع الحرب الإنجليزية الفرنسية:** نشبت حرب طاحنة بين ملك إنجلترا **إدوارد الأول** وملك فرنسا **فيليب الرابع** للسيطرة على إقليم "غاسكونيا" (في جنوب غرب فرنسا الحالية). أدت هذه الحرب إلى إرهاق ميزانية البلدين ودفعهما لفرض ضرائب باهظة.
- 🏴󠁧󠁢󠁷󠁬󠁳󠁿 **الثورة الويلزية:** اندلعت ثورة عارمة في ويلز بقيادة الأمير "مادوج أب ليويلين" ضد الحكم الإنجليزي والضرائب الثقيلة التي فرضها الملك إدوارد الأول لتمويل حروبه في فرنسا. اضطر الملك الإنجليزي لإرسال جيوش ضخمة، وتمكن من قمع الثورة بصعوبة بالغة.

- 1295 ميلادي:

عام 1295م (الموافق تقريباً لعام 694-695 هـ) كان عاماً مفصلياً وتاريخياً بامتياز، خصوصاً في المشرق الإسلامي، حيث شهد تغييراً جذرياً في هوية الإمبراطورية المغولية، بينما أرست أوروبا تحالفات وأنظمة سياسية تركت بصمتها لقرون.

🌍 أبرز أحداث العالم الإسلامي

- ☪️ **إسلام المغول الإلخانيين:** يُعد هذا الحدث من أهم التحولات في التاريخ الإسلامي؛ حيث اعتنق الزعيم المغولي **محمود غازان** الإسلام، وتولى عرش الدولة الإلخانية في

فارس والعراق بعد الإطاحة بخصومه. بإسلام غازان، أعلن الإسلام ديناً رسمياً للدولة، مما أنهى عقوداً من العداء الديني بين الإلخانيين ورعاياهم، وأعاد للمسلمين مكانتهم ونفوذهم في المنطقة، وغير موازين القوى في الشرق الأوسط.

- 🌾 **مجاعة وكوارث في مصر المملوكية:** عانت مصر تحت حكم السلطان **العادل كتبغا** من انخفاض حاد في منسوب مياه النيل، مما أدى إلى توقف الزراعة وغلاء فاحش في الأسعار. تبع ذلك مجاعة قاسية وانتشار للأمراض والأوبئة التي حصدت أرواح عشرات الآلاف، مما أضعف موقف السلطان وزاد من احتقان الشارع والأمراء ضده.

🗺️ أبرز الأحداث العالمية

- 🤝 **ولادة "التحالف القديم" (اسكتلندا وفرنسا):** لمواجهة التهديدات التوسعية لملك إنجلترا **إدوارد الأول**، أبرمت اسكتلندا وفرنسا معاهدة تحالف عسكري ودبلوماسي عُرفت تاريخياً باسم "التحالف القديم" (Auld Alliance). نص التحالف على أن تدعم أي دولة منهما الأخرى في حال تعرضها لهجوم إنجليزي، وهو تحالف استمر تأثيره وتجدد لقرون طويلة.
- 🏛️ **انعقاد "البرلمان النموذجي" في إنجلترا:** استدعى الملك إدوارد الأول مجلساً لجمع الضرائب لتمويل حروبه المتعددة

(في ويلز، اسكتلندا، وفرنسا). تكمن أهمية هذا المجلس في أنه شمل - لأول مرة بشكل موسع - ممثلين عن النبلاء، ورجال الدين، وفرسان المقاطعات، وممثلين عن المدن العادية. عُرف هذا الحدث لاحقاً بـ "البرلمان النموذجي" (Model Parliament)، ويُعتبر حجر الأساس لتطور النظام البرلماني التمثيلي المعاصر.

- 🛶 **عودة "ماركو بولو" إلى البندقية:** بعد رحلة أسطورية استمرت حوالي 24 عاماً قضاها في استكشاف آسيا والعمل في بلاط إمبراطور الصين المغولي، وصل الرحالة الإيطالي الشهير **ماركو بولو** أخيراً إلى مسقط رأسه في مدينة البندقية. أسس هذا العودة لتدوين كتابه الشهير الذي ألهم الأجيال اللاحقة من المستكشفين (بمن فيهم كولومبوس) وغيّر فهم أوروبا لقارة آسيا.

- 1296 ميلادي:

استمرت التقلبات السياسية والحروب في رسم ملامح عام 1296م (الموافق تقريباً لعام 695-696 هـ). شهد هذا العام انقلابات دموية في كبرى السلطنات الإسلامية، بينما اشتعلت حروب السيطرة والاستقلال في أوروبا، ووُضعت أحجار الأساس لمعالم معمارية ومدن تاريخية لا تزال قائمة حتى اليوم.

🌍 أبرز أحداث العالم الإسلامي

- 👑 **سقوط "كتبغا" وصعود "لاجين" (مصر المملوكية):** بعد تزايد النقمة على السلطان "العادل كتبغا" بسبب المجاعة القاسية وسوء الإدارة، قاد الأمير المملوكي **حسام الدين لاجين** تمرداً ضده في أواخر العام. اضطر كتبغا للتنازل عن العرش والهرب، واعتلى لاجين سدة الحكم بلقب "المنصور لاجين"، وسعى فوراً لإصلاح الأوضاع الاقتصادية وإعادة توزيع الأراضي والإقطاعيات لتهدئة الأوضاع.
- ⚔️ **انقلاب دموي في سلطنة دلهي (الهند):** في خطوة غيرت مسار تاريخ الهند الإسلامية، قام القائد العسكري **علاء الدين الخلجي** باستدراج عمه وحماه السلطان "جلال الدين الخلجي" واغتياله غدراً. أعلن علاء الدين نفسه سلطاناً على دلهي، ليبدأ حكماً طويلاً تميز بالقوة العسكرية الصارمة، والتوسعات الكبرى، والنجاح الاستثنائي في صد الغزوات المغولية المتكررة عن شبه القارة الهندية.

🗺️ أبرز الأحداث العالمية

- 🏴󠁧󠁢󠁳󠁣󠁴󠁿 **الغزو الإنجليزي لاسكتلندا (معركة دنبار):** رداً على تحالف اسكتلندا مع فرنسا، شن ملك إنجلترا **إدوارد الأول** غزواً كاسحاً

على الأراضي الاسكتلندية. في شهر أبريل، سحق الإنجليز الجيش الاسكتلندي في "معركة دنبار". أُجبر الملك الاسكتلندي "جون باليول" على التنازل عن العرش، وقام إدوارد بمصادرة "حجر سكون" (حجر القدر التاريخي الذي يُتوج عليه ملوك اسكتلندا) ونقله إلى لندن، مما أشعل شرارة المقاومة الشعبية الاسكتلندية لاحقاً.

- 📜 **صدام الكنيسة مع الملوك (مرسوم كليريسيس لايكوس):** للحد من نفوذ الملوك، أصدر البابا **بونيفاس الثامن** مرسوماً بابوياً شهيراً يحرّم فيه على رجال الدين الكاثوليك دفع أي ضرائب للحكام العلمانيين دون إذن مُسبق من البابا. أدى هذا المرسوم إلى أزمة سياسية واقتصادية طاحنة وصدام عنيف مع ملك فرنسا "فيليب الرابع" وملك إنجلترا "إدوارد الأول"، اللذين ردا بفرض عقوبات اقتصادية صارمة على الكنيسة.
- 🏯 **تأسيس مدينة "تشيانغ ماي" (تايلاند):** في جنوب شرق آسيا، قام الملك "مانغراي" بتأسيس مدينة **تشيانغ ماي** (التي تعني حرفياً "المدينة الجديدة") لتكون العاصمة لمملكة "لانا" (Lan Na). أصبحت المدينة مركزاً سياسياً وثقافياً ودينياً بالغ الأهمية في تاريخ تايلاند والمنطقة.
- 🏛 **بدء بناء كاتدرائية فلورنسا (إيطاليا):** في 8 سبتمبر، تم وضع حجر الأساس لـ "كاتدرائية سانتا ماريا دل فيوري" في مدينة فلورنسا، بتصميم من المعماري "أرنولفو دي كامبيو".

هذا المشروع الضخم استغرق إنجازه قروناً، وتُعد الكاتدرائية (وقبتها اللاحقة التي صممها برونليسكي) من أعظم التحف المعمارية التي مهدت لعصر النهضة الأوروبية.

- 1297 ميلادي:

عام 1297م (الموافق تقريباً لعام 696-697 هـ) كان عاماً استثنائياً برزت فيه حركات المقاومة الشعبية في أوروبا، وتأسست سلالات حاكمة لا تزال موجودة حتى اليوم، بينما تركزت الجهود في العالم الإسلامي على الإصلاحات الإدارية والتوسعات الكبرى.

🌍 أبرز أحداث العالم الإسلامي

- 📊 **"الروك الحسامي" وإعادة توزيع الثروة (مصر المملوكية):** قام السلطان **المنصور لاجين** بإجراء مسح وتعداد شامل لأراضي مصر الزراعية بهدف إعادة تنظيم الضرائب وتوزيع الإقطاعيات بشكل أعدل (وهو ما عُرف تاريخياً بـ "الروك الحسامي"). هدف لاجين من ذلك إلى تقليص نفوذ كبار أمراء المماليك وتقوية الخزينة، لكن هذه الخطوة الجريئة أثارت غضب الأمراء المتضررين ومهدت للتآمر عليه لاحقاً.
- 🐘 **توسع سلطنة دلهي واحتلال "غوجارات" (الهند):** أرسل السلطان **علاء الدين الخلجي** حملة عسكرية ضخمة لغزو إقليم "غوجارات" الغني في غرب الهند. نجحت الحملة بشكل ساحق

وأسقطت سلالة فاجيلا الحاكمة هناك، وعادت بكنوز هائلة. كما أسرت الحملة الغلام "مالك كافور"، الذي برزت مواهبه لاحقاً ليصبح أهم وأعظم قادة جيش دلهي العسكريين.

- ⚖️ **إصلاحات "غازان خان" (الدولة الإلخانية):** بعد استقراره في الحكم كأول سلطان مغولي مسلم لفارس، بدأ **محمود غازان** بتطبيق سلسلة من الإصلاحات الإدارية والقانونية والاقتصادية الواسعة، حيث أصدر قوانين صارمة لحماية الفلاحين من تعسف جباة الضرائب المغول، وربط العملة، مما أدى إلى انتعاش اقتصادي واستقرار في الإمبراطورية التي أنهكتها الفوضى.

🗺️ أبرز الأحداث العالمية

- ⚔️ **معركة جسر ستيرلينغ (اسكتلندا):** في 11 سبتمبر، سطر البطل الشعبي الاسكتلندي **ويليام والاس** (William Wallace) ورفيقه آندرو موراي انتصاراً أسطورياً على الجيش الإنجليزي المحتل. رغم التفوق الكاسح للإنجليز في العدد والعتاد، استخدم الاسكتلنديون تكتيكاً ذكياً عند الجسر الضيق، مما أدى إلى إبادة جزء كبير من الجيش الإنجليزي وتغيير مسار حروب الاستقلال الاسكتلندية (وهي المعركة التي خُلدت في الثقافة الشعبية بفيلم "القلب الشجاع").

- 🏰 **تأسيس حكم سلالة "غريمالدي" (موناكو):** في 8 يناير، قام النبيل الجنوي "فرانسوا غريمالدي" (الذي لُقب بـ "الماكر") بالتنكر في زي راهب مسيحي لطلب المأوى في قلعة صخرة موناكو. بمجرد دخوله، قام بفتح الأبواب لجنوده واحتلال القلعة. يُعتبر هذا الحدث نقطة الانطلاق لتأسيس حكم عائلة غريمالدي، التي **لا تزال تحكم إمارة موناكو حتى يومنا هذا**.
- 🏛️ **"الإغلاق الكبير" في البندقية (Serrata):** أصدرت جمهورية البندقية الإيطالية قانوناً داخلياً عُرف بـ "الإغلاق الكبير للمجلس العظيم". قضى هذا القانون بقصر حقوق العضوية والمشاركة السياسية في حكم الجمهورية على العائلات النبيلة التي كانت ممثلة بالفعل في المجلس، مما حوّل البندقية رسمياً إلى "أوليغارشية" (حكم أقلية) وراثية. ساهم هذا النظام في استقرار الجمهورية وازدهارها كقوة بحرية وتجارية لقرون.
- 👑 **تقديس الملك لويس التاسع:** قام البابا بونيفاس الثامن بإعلان تقديس ملك فرنسا الراحل **لويس التاسع** (الذي قاد الحملتين الصليبيتين السابعة والثامنة وأُسر في مصر). كان هذا القرار جزءاً من محاولة البابا تهدئة التوترات مع حفيده، ملك فرنسا الحالي فيليب الرابع.

- 1298 ميلادي:

عام 1298م (الموافق تقريباً لعام 697-698 هـ) كان عاماً حافلاً بالمعارك الحاسمة التي غيرت مسار التاريخ الأوروبي، بينما كانت الإرهاصات الأولى لولادة إمبراطورية إسلامية كبرى تتشكل في الأناضول، وتزايدت التوترات السياسية في قلب المشرق.

🌍 أبرز أحداث العالم الإسلامي

- ⚔️ **إرهاصات ولادة الدولة العثمانية (الأناضول):** في هذه الفترة، كان الزعيم التركماني **عثمان بن أرطغرل** يوسع مناطق نفوذه وإمارته الحدودية بشكل مطرد على حساب الأراضي البيزنطية الضعيفة في غرب الأناضول. هذه التوسعات والانتصارات المتتالية في عام 1298 وما قبله هي التي مهدت لإعلانه الاستقلال التام وتأسيس "الإمبراطورية العثمانية" في العام التالي مباشرة (1299م).
- 🗡️ **تآمر الأمراء في مصر المملوكية:** أدى مسح الأراضي وإعادة توزيع الثروات (الروك الحسامي) الذي قام به السلطان **المنصور لاجين** في العام السابق إلى غضب شديد بين كبار أمراء المماليك الذين تضررت مصالحهم. طوال عام 1298م، تشكلت مؤامرة سرية واسعة للإطاحة به، والتي بلغت ذروتها

باغتياله في أوائل العام التالي (1299م).

- 🛡️ **سلطنة دلهي تتصدى للمغول (الهند):** واصلت إمبراطورية المغول (خانات جغطاي) إرسال حملات عسكرية ضخمة لاجتياح الهند. وفي عام 1298م، أرسل السلطان **علاء الدين الخلجي** قائده العسكري الفذ "أولوغ خان" الذي نجح في إلحاق هزيمة قاسية بالجيش المغولي، ليحمي بذلك شبه القارة الهندية من دمار محقق.

🗺️ **أبرز الأحداث العالمية**

- 🏴 **معركة فالكيرك (اسكتلندا):** بعد هزيمته المذلة في العام السابق، قاد ملك إنجلترا **إدوارد الأول** جيشاً ضخماً بنفسه لغزو اسكتلندا. في 22 يوليو، اشتبك مع قوات البطل الاسكتلندي **ويليام والاس** في معركة فالكيرك. استخدم الإنجليز "الأقواس الويلزية الطويلة" (Longbows) بكثافة مدمرة، مما أدى إلى سحق التشكيلات الدفاعية الاسكتلندية (الشيلترون) وهزيمة والاس، الذي اضطر للتخفي والتخلي عن لقب "حارس اسكتلندا".
- ⛵ **معركة كورزولا وأسر "ماركو بولو":** في 8 سبتمبر، وقعت معركة بحرية طاحنة في البحر الأدرياتيكي بين أسطولي الجمهوريتين الإيطاليتين المتنافستين: جنوة والبندقية. انتهت المعركة بانتصار ساحق لأسطول جنوة. وكان من بين أسرى

البندقية الرحالة الشهير **ماركو بولو**.

- 📖 **ولادة كتاب "رحلات ماركو بولو"**: نتيجة لأسره في معركة كورزولا، أُودع ماركو بولو في سجن جنوة. وهناك، التقى بكاتب قصص يُدعى "روستيشيلو دا بيزا"، وقام ماركو بإملاء تفاصيل رحلاته المذهلة في الصين وآسيا عليه. نتج عن ذلك خروج كتاب "رحلات ماركو بولو" (Il Milione) إلى النور، وهو الكتاب الذي غيّر نظرة الأوروبيين للعالم.
- 👑 **صراع عروش في الإمبراطورية الرومانية المقدسة (ألمانيا)**: اندلعت "معركة غولهايم" في يوليو بين الملك "أدولف من ناساو" وغريمه النبيل "ألبرت الأول من هابسبورغ". قُتل الملك أدولف في المعركة، ليُتوج ألبرت الأول ملكاً على ألمانيا (ملك الرومان)، مما عزز من قوة سلالة آل هابسبورغ التي ستحكم أجزاء واسعة من أوروبا لقرون.
- 🖨️ **ابتكار الطباعة بالحروف الخشبية المتحركة (الصين)**: في هذه الفترة تقريباً (في عهد أسرة يوان)، نجح المهندس والمسؤول الصيني "وانغ تشين" (Wang Zhen) في اختراع وتطوير نظام عملي للطباعة باستخدام "الحروف الخشبية المتحركة"، وهو إنجاز تكنولوجي هائل سبق اختراع غوتنبرغ للطباعة في أوروبا بأكثر من قرن ونصف.

- 1299 ميلادي:

يُعد عام 1299م (الموافق تقريباً لعام 698-699 هـ) واحداً من أهم الأعوام في التاريخ الإسلامي والعالمي على الإطلاق؛ فهو العام الذي شهد الميلاد التقليدي لإمبراطورية ستغير خريطة العالم لستة قرون قادمة، إلى جانب عودة الصدام المدمر بين المغول والمماليك.

🌍 أبرز أحداث العالم الإسلامي

- 🌙 **تأسيس الدولة العثمانية (الأناضول):** يُجمع المؤرخون التقليديون على أن عام 1299م هو تاريخ التأسيس الرسمي للإمبراطورية العثمانية. ففي هذا العام، أعلن الزعيم التركماني **عثمان الأول بن أرطغرل** استقلاله التام عن دولة سلاجقة الروم (التي كانت تلفظ أنفاسها الأخيرة وتخضع لهيمنة المغول). انطلق عثمان من إمارته الحدودية الصغيرة لتوسيع رقعته على حساب الإمبراطورية البيزنطية، واضعاً حجر الأساس لدولة ستصبح لاحقاً قوة عظمى تمتد في ثلاث قارات.
- ⚔️ **معركة وادي الخزندار (الصدام المغولي المملوكي):** قاد الحاكم المغولي الإلخاني **محمود غازان** (الذي أسلم قبل سنوات) حملة عسكرية ضخمة لغزو بلاد الشام. وفي 22 ديسمبر 1299، التقى الجيش المغولي بالجيش المملوكي

بقيادة السلطان الشاب "الناصر محمد" في معركة طاحنة قرب حمص (تُعرف أيضاً بمعركة حمص الثالثة). انتهت المعركة بانتصار ساحق للمغول وهزيمة قاسية للمماليك، مما أدى إلى سقوط دمشق مؤقتاً في يد المغول وبث الرعب في مصر.

- 🗡️ **اغتيال "لاجين" وعودة "الناصر محمد" (مصر):** في أوائل العام، نجحت المؤامرة التي دبرها أمراء المماليك، وتم اغتيال السلطان **المنصور لاجين** في قلعة الجبل. إثر ذلك، تم استدعاء السلطان **الناصر محمد بن قلاوون** (الذي كان منفياً في الكرك) ليعتلي العرش للمرة الثانية وهو لا يزال فتىً في الرابعة عشرة من عمره، بينما سيطر الأميران "سلار" و"بيبرس الجاشنكير" على مقاليد الحكم الفعلية.

🗺️ أبرز الأحداث العالمية

- 🕊️ **إطلاق سراح "ماركو بولو":** بعد عام من الأسر في سجون جنوة، وقّعت جمهوريتا جنوة والبندقية معاهدة سلام (معاهدة ميلانو) أنهت الحرب بينهما. بموجب المعاهدة، تم إطلاق سراح أسرى الحرب، ومن بينهم الرحالة **ماركو بولو**. عاد بولو إلى البندقية حاملاً معه مخطوطة كتابه الشهير الذي أملاه في السجن، ليبدأ الكتاب بالانتشار السريع في أوروبا.

- 🤝 **زواج سياسي ينهي الحرب (إنجلترا وفرنسا):** لإنهاء الحرب المكلفة بين بلديهما (والتي بدأت عام 1294)، عقد ملك إنجلترا **إدوارد الأول** معاهدة سلام مع ملك فرنسا **فيليب الرابع**. وتتويجاً لهذا السلام، تزوج إدوارد الأول (الذي كان أرملاً) من الأميرة "مارغريت"، الأخت غير الشقيقة لملك فرنسا، مما أتاح لإدوارد التفرغ لتركيز جهوده العسكرية على قمع المقاومة في اسكتلندا.
- 🏛️ **بناء "بالاتزو فيكيو" (فلورنسا):** استمراراً للنهضة المعمارية في إيطاليا، بدأت مدينة فلورنسا في بناء قصر "بالاتزو فيكيو" (Palazzo Vecchio) ليكون مقراً لحكومة الجمهورية (السينوريا). صُمم المبنى ليكون حصناً منيعاً يعكس قوة المدينة ويحمي حكامها من الاضطرابات الشعبية، ولا يزال هذا القصر حتى اليوم من أشهر معالم فلورنسا المعمارية.

- 1300 ميلادي:

يُمثّل عام 1300م (الموافق تقريباً لعام 699-700 هـ) منعطفاً زمنياً مهماً وبداية لقرن جديد. في هذا العام، تراجعت حدة الغزو المغولي للشام، بينما شهدت أوروبا أحداثاً دينية وثقافية كبرى تركت أثراً عميقاً في تاريخها.

🌍 أبرز أحداث العالم الإسلامي

- 🛡️ **انسحاب المغول وعودة المماليك لدمشق:** بعد انتصار المغول في معركة "وادي الخزندار" وسيطرتهم المؤقتة على دمشق، اضطر الحاكم المغولي **محمود غازان** للانسحاب عائداً إلى فارس في أوائل عام 1300م بسبب نقص المراعي لخيوله والاضطرابات في مملكته. استغل المماليك هذا الانسحاب، وعادوا بسرعة لبسط سيطرتهم على دمشق وبقية مدن الشام، لتبدأ الاستعدادات لجولة جديدة من المعارك.
- 📜 **بروز دور "ابن تيمية" في دمشق:** خلال فترة الاجتياح المغولي وحصار قلعة دمشق (أواخر 1299 وأوائل 1300)، برز دور العالم والفقيه **ابن تيمية** كقائد مجتمعي ومفاوض سياسي. التقى بشخصه بالسلطان المغولي غازان خان لطلب الأمان لأهل دمشق والإفراج عن الأسرى، ولعب دوراً حاسماً في تثبيت عزيمة الأهالي وحثهم على المقاومة وعدم الاستسلام.
- 🕌 **العصر الذهبي لسلطنة دلهي (الهند):** واصل السلطان **علاء الدين الخلجي** تعزيز دفاعات الهند ضد التهديدات المغولية المتكررة، وأمر ببناء تحصينات جديدة وتوسيع جيشه. في هذا العام تقريباً، استقرت الدولة اقتصادياً بفضل سياساته الصارمة في تسعير السلع ومكافحة الاحتكار.

🗺️ أبرز الأحداث العالمية

- ⛪ **أول "يوبيل" كاثوليكي في التاريخ (روما):** في 22 فبراير، أعلن البابا **بونيفاس الثامن** عام 1300م ليكون أول "سنة يوبيل" (سنة مقدسة) في تاريخ الكنيسة الكاثوليكية. توافد مئات الآلاف من الحجاج إلى روما طلباً للغفران، مما أدى إلى انتعاش اقتصادي هائل للمدينة وعزز من النفوذ السياسي والمادي للبابوية في أوروبا.
- 📖 **الإطار الزمني لـ "الكوميديا الإلهية":** اختار الشاعر الإيطالي العظيم **دانتي أليغييري** أسبوع عيد الفصح من عام 1300م ليكون الإطار الزمني الدقيق الذي تدور فيه أحداث ملحمته الشعرية الخالدة "الكوميديا الإلهية" (La Divina Commedia). تُعد هذه الملحمة من أعظم الأعمال في تاريخ الأدب العالمي وأسست للغة الإيطالية الحديثة.
- 🏙️ **صعود مدينة أمستردام:** في هذا العام تقريباً (أو بعده بقليل حسب بعض الوثائق)، مُنحت قرية الصيد الصغيرة **أمستردام** "حقوق المدينة" رسمياً. كان هذا الإجراء بمثابة نقطة الانطلاق التي حولتها لاحقاً إلى واحدة من أهم المراكز التجارية والمالية في أوروبا والعالم.
- 👓 **انتشار النظارات الطبية في أوروبا:** بحلول عام 1300م، بدأ اختراع "العدسات التصحيحية" (النظارات) ينتشر بشكل

ملحوظ في إيطاليا (خاصة في البندقية وفلورنسا) بعد ابتكارها في أواخر القرن الثالث عشر. ساهم هذا الاختراع في إطالة العمر الإنتاجي للرهبان والعلماء والنسّاخين.

By:Haytham Zeidan

https://archive.org/details/@wazefapress

إقرأ أيضا...

أبرز أحداث العالم 1281-1290 ميلادي

https://archive.org/details/1281-1290-AD-world-history

أبرز أحداث العالم 1301-1310 ميلادي

https://archive.org/details/1301-1310-AD-world-history

المصادر:

مصادر متعددة